الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

من هناك

التنين الأصفر إذ يتمدد في القارة السمراء

عبد الله المدني

ما بين الثامن والتاسع من شهر نوفمبر / تشرين الثاني الماضي شهدت مدينة شرم الشيخ المصرية انعقاد المؤتمر الوزاري الرابع للمنتدى الصيني – الأفريقي، الذي ينعقد كل ثلاث سنوات. وقريبا جدا ستستضيف بكين منتدى الصين – أفريقيا للتنمية والتعاون الصناعي ٢٠٠٩ برعاية جمعية التعاون الصيني وبمشاركة وزراء صناعة ورجال أعمال من أكثر من ٤٠ قطرا أفريقيا.

المؤتمر الوزاري الرابع للمنتدى الصيني – الافريقي

في المؤتمر المذكور، كان أكثر ما لفت الأنظار هو إعلان الصين على لسان رئيس حكومتها "وين جياباو" أن بلاده قد خصصت نحو عشرة مليارات من الدولارات لتقديمها قروضاً ميسرة الى الدول الأفريقية في السنوات الثلاث القادمة، ثم تأكيدها نيتها لعب دور أكبر على الساحة الأفريقية " من أجل تحقيق السلام والاستقرار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، مشيرة في هذا الصدد إلى عزمها على إعفاء منتجات الدول الأفريقية الأقل نموا من تلك التي تقيم معها (وليس مع تايوان) علاقات دبلوماسية من الرسوم الجمركية بنسبة ٩٥ بالمئة، وعزمها أيضا على دعم المؤسسات الصينية المالية المنخرطة في تقديم القروض إلى الشركات الأفريقية الصغيرة والمتوسطة، علاوة على استمرارها في تخفيض أو إلغاء الديون المستحقة لها على بعض الأقطار الأفريقية (عقدت الصين منذ عام ٢٠٠٦ اتفاقيات بهذا الشأن مع ٣١ دولة في أفريقيا، وبلغ إجمالي ما أسقطته عنها من ديون نحو عشرة مليارات من الدولارات).

ردود الفعل على الخطوة الصينية كانت متباينة أفريقيا. فعلى حين صفق لها البعض معتبرا إياها ضربة معلم سددها التنين الصيني بإتقان الى "الوحش الإمبريالي الغربي"، خصوصا وأن المساعدات والتعهدات الصينية غالبا ما لا ترتبط بشروط سياسية أو بمسائل تتعلق بحقوق الإنسان وحرية التعبير، فإن البعض الآخر رأى فيها شكلا من أشكال الاستعمار والهيمنة، على افتراض أن ما تسعى إليه بكين لا يختلف عما سعت إليه القوى الاستعمارية الغربية في الأمس لجهة الاستحواذ على خيرات القارة وإغراق أسواقها بالمنتجات الصينية الرخيصة على حساب المنتج الأفريقي غير القادر على المنافسة، مقابل إنفاق بعض الأموال هنا وهناك على تحديث البنية التحتية وإقامة المشاريع الصحية والزراعية والتربوية.

على أن الرأي الأصوب هو النظر الى خطوة بكين هذه في سياق سياستها الخارجية الراهنة المتوازية مع ما بلغته من قوة اقتصادية وعلمية وعسكرية هائلة، والرامية إلى ضرورة التمدد في كل الاتجاهات، ومنافسة القوى العالمية الأخرى على جميع الصعد، ولا سيما على صعيد الاستحواذ على مكامن الطاقة والموارد الطبيعية.

لقد وجدت بكين في القارة السمراء أرضا جاهزة للتمدد في ظل إهمال الآخرين لها أو انشغالهم بأماكن وقضايا أخرى، وأرضا بكرا غنية بموارد الطاقة والمواد الأولية التي هي في حاجة ماسة إليها (نفط، حديد، نيكل، نحاس، زنك، ألومنيوم، أخشاب). علاوة على ذلك وجدت بكين في هذه القارة الشاسعة الفقر والمرض والجهل والبطالة المستفحلة والبنية التحتية المهترئة، وغير ذلك من الأمور التي يمكن علاجها بالمشروعات والقروض والاستثمارات من أجل كسب ود وثقة الأفارقة وحكوماتهم.

ومن هنا لم يكن غريبا أن يصل حجم التبادل التجاري ما بين الطرفين في عام ٢٠٠٨ إلى رقم غير مسبوق هو ١٠٧ مليارات دولار، بعدما كانت قيمته في عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٦ هي ١٥ و ٥٥ مليار دولار على التوالي.

وفي السياق نفسه لم يكن غريبا أن تستحوذ الصين بمفردها على ١٣ بالمئة من إجمالي ناتج القارة من النفط، وأن تنفذ الصين في افريقيا حتى الآن نحو ١٦٠٠ مشروع يتراوح ما بين بناء السدود ومحطات الطاقة المائية وإنشاء المصارف و المستشفيات والمدارس ومراكز مكافحة الملاريا ومحو الأمية و معامل الغزل والنسيج وتطوير المناجم والبنية التحتية مثل الطرق وشبكة الاتصالات والمياه.

ومن هنا أيضا لم يكن غريبا أن تثير الخطوة الصينية المذكورة وما سبقها وما قد يتلوها جملة من ذكريات الماضي، يوم أن كانت الصين تتطلع فقط الى إيجاد موطئ قدم لها في القارة من خلال استغلال الأخيرة كساحة حرب إيديولوجية لمنافسة الغرب والاتحاد السوفيتي، وتحريض شعوبها على حمل السلاح و القيام بحرب عصابات تحت شعار "الحرب من أجل الاستقلال والحرية والكرامة".

ومن الذكريات التي لا تزال عالقة بأذهان الجيل السابق من الأفارقة أيضا، الجولة النادرة التي قام بها رئيس الوزراء الصيني الأسبق "شو إن لأي" في عام ١٩٦٣ والتي شملت عددا من الأقطار الأفريقية المهمة وقتذاك مثل مصر والجزائر والسودان والمغرب وغينيا، لكن دون أن تحقق أهدافها المتمثلة في إقناع تلك الدول بالاصطفاف خلف بكين وفض شراكتها مع موسكو أو الغرب، وذلك لأن الصين لم تكن وقتذاك في حالة تتيح لها منافسة الغربيين والروس، بسبب وضعها كدولة زراعية من ضمن دول العالم الثالث، وهو الأمر الذي أدى الى حدوث صدمة لدى النظام الماوي وبالتالي قراره بالانكماش على نفسه والاعتماد على ذاته وتركيز سياساته على الداخل.

هذا المنحى لئن ظل سائدا حتى قيام الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون في عام ١٩٧١ برحلته التاريخية الى بكين، والتي تلاه قرار القيادة الصينية بضرورة الانفتاح التدريجي على الخارج عبر البوابتين الدبلوماسية والتجارية، فإنه تغير تغيرا دراماتيكا بعد وفاة ماو تسي تونغ وإنتقال السلطة الى الزعيم الإصلاحي "دينغ هيسياو بينغ" الذي يعود إليه الفضل في تخلي الصين عن الشعارات الراديكالية وسياسات تصدير الإيديولوجيا والاستعاضة عنها بسياسات خارجية برغماتية مرنة عمادها دمج الصين في الاقتصاد العالمي وتحديث البلاد عبر الاستعانة بالتقنيات الخارجية ورؤوس الأموال الأجنبية.

وهكذا، بعدما كانت التجارة الخارجية الصينية شيئا لا يذكر، أرتفع حجمها بعيد زيارة نيكسون وتحديدا في عام ١٩٧٥ لتصل قيمتها الى ١٥ مليار دولار. وما بين تولي دينغ السلطة ووفاته في عام ١٩٩٧ ارتفعت قيمة تلك التجارة من ٢١ الى ٣٢٥ مليار دولار، بل صارت التجارة الخارجية تمثل نحو ٤٤ بالمئة من الناتج القومي طبقا لأرقام عام ٢٠٠٠، وصارت الصين قبلة لزعماء العالم ورجال الأعمال، وصاحبة حضور قوي على المسرح الدولي.

ولعل من أهم العوامل الخارجية التي ساهمت في هذا التحول، احتلال الصين مقعداً دائماً في مجلس الأمن ابتداء من عام ١٩٧١ خلفا لتايوان، وهو الحدث الذي دفع بدول كثيرة، أفريقية وغير أفريقية، لخطب ود بكين عبر قطع روابطها الدبلوماسية وغير الدبلوماسية مع تايبيه. والأدلة على الشق الأخير كثيرة، فمثلا في عام ١٩٩٧ وحده بلغ عدد الرؤساء الأفارقة الذين قاموا بزيارات رسمية للصين ٤٠ رئيسا.

وفي عام ١٩٩٩ وصل حجم التبادل التجاري ما بين الصين و دول القارة الأفريقية إلى ٦,٥ مليار دولار، ليرتفع الرقم في غضون ست سنوات فقط إلى ٣٩,٧ مليار دولار. كما وأن عدد الشركات والمؤسسات الصينية العامة والخاصة العاملة في أفريقيا أرتفع إلى ٨٠٠ مؤسسة تعمل بموجب عقود واتفاقيات تتراوح مدتها ما بين ١٥ و ٢٠ عاما. الأمر الآخر اللافت للانتباه في هذا السياق كان تزايد أعداد الأطباء الصينيين العاملين في دول القارة حتى وصل عددهم في إحدى الفترات إلى ١٥ ألف طبيب وطبيبة.

الأدلة الأخرى تشمل التواجد العسكري ضمن أو خارج نطاق المشاركة في قوات حفظ السلام الدولية. ففي عام ٢٠٠٦ مثلا كان هناك أكثر من ١٥٠٠ جندي وضابط صيني يعتمرون القبعات الزرق ويعملون ضمن قوات حفظ السلام الأممية في ليبيريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية. وكدليل على تنامي الروابط العسكرية ما بين الطرفين، كان هناك ١٤ ملحقا عسكريا يعمل ضمن السفارات الصينية في أفريقيا في عام ٢٠٠٧، مقابل ١٨ دولة أفريقية كان في سفاراتها في بكين ملحقون عسكريون. علاوة على الأسلحة التي باعتها الصين لأفريقيا والتي بلغ إجمالي قيمتها نحو ١٤٢ مليون دولار حتى عام ١٩٧٧.

ولم تقتصر الروابط الصينية – الأفريقية على المجالات الاقتصادية والتجارية والعسكرية، وانما تعدتها الى المجال الثقافي، بدليل سعي بكين الحثيث الى نشر ثقافتها وحضارتها في القارة السمراء من خلال تأسيس المراكز الثقافية المسماة "معهد كونفوشيوس" في موريشوس ومصر وجمهورية بنين و غيرها. وقد ساهمت هذه المراكز في تدريس اللغة الصينية للأفارقة، وهذا ساهم بدوره في تسهيل التحاقهم بالجامعات الصينية أو تسهيل هجرتهم للعمل في الصين (تشير الإحصائيات الرسمية الصينية إلى أن أكبر جالية أفريقية في الصين هي الجالية النيجيرية المكونة من نحو ٢٠ ألف شخص مابين طالب ومهاجر، وذلك مقابل نحو ٧٥٠ ألف صيني يقيمون ويعملون في المشروعات المختلفة في أفريقيا).

بعيداً عن العلاقات المعاصرة، تذكر المصادر التاريخية أن علاقات الصين بأفريقيا تعود الى الفترة ما بين عامي ٢٠٢ و ٢٢٠ قبل الميلاد، وذلك اعتماداً على مصكوكات نقدية من عهد سلالتي "مينغ" و قينغ" تم العثور عليها في مقاديشو الصومالية وزنجبار التانزانية وغيرهما من مدن الساحل الشرقي لأفريقيا. وطبقا للمصادر نفسها، فان أول من وصل الى البر الأفريقي من الصينيين كان الأدميرال "زينغ" الذي وصلت سفنه الى موانئ القرن الأفريقي وسواحل موزانبيق، حاملا الهدايا لحكامها من الإمبراطور "مينغ". أما أول من وصل الى الصين من الأفارقة فقد كان الرحالة المغربي الأشهر "ابن بطوطة" التي وصلها في حدود عام ١٣٤٥ ميلادية قادما من الهند، وكتب عن عجائبها وحكمة أهلها وعادتهم الغريبة و أحوالهم وطقوسهم الاجتماعية والدينية صفحات مطولة.

تاريخ

ماركس وأنجلس: صداقة في نور الفكر والحياة

(٢-٢)

سعد محمد رحيم

ثم في عام ١٨٧٢، وفي مقدمة لطبعة جديدة من البيان (الشيوعي) سيعترف الكاتبان بأن أجزاءً منه قد عفا عليها الزمن. غير أن المبادئ التي تضمنها أثبتت صحتها بشكل عام. وكما يحددان "فالقسم الأول من البيان يرسم المبادئ الأساسية للصراع (بين البروليتاريا والبرجوازية) بوضوح لا مثيل له. بينما يعالج القسم الثاني الأفكار الأساسية للشيوعية العلمية الحديثة". فيما ينتقد القسم الثالث الأدب الإشتراكي والشيوعي في حينه. وأخيراً تضمن القسم الرابع نبوءة تتعلق بتطور ألمانيا. وفي الذكرى التسعين لصدور البيان يصفه ليون تروتسكي بأنه "أكثر بيانات الأدب العالمي عبقرية، بطراوته لحد الآن.. تبدو أقسامه الرئيسة وكأنها كُتبت أمس.. حقاً أحسن الكاتبان الشابان (كان عمر ماركس ٢٩ سنة وعمر أنجلس ٢٧ سنة) النظر إلى المستقبل على نحو لم ينظر به أحد قبلهما، وربما حتى بعدهما".

في حمّى ثورات ١٨٤٨ الأوروبية حاول أنجلس الحصول على مبلغ من والده لإصدار صحيفة. وفي لحظة يأس كتب لماركس: "لن نستطيع الحصول على شيء من والدي الشيخ... ولعله سيرسل لنا ألف طلقة لينهينا بدلاً من أن يرسل لنا ألف تالر ليساعدنا". غير أنه نجح في كسب ما يكفي نسبياً من خلال تعويم أربعة عشر سهماً من أسهمه فصدر في الأول من حزيران ١٨٤٨ العدد الأول من (نيو راينيخه تزايتونغ) بإعلان أن ماركس هو رئيس التحرير فيما أنجلس وويرث والأخوان وولف أعضاء في هيئة التحرير. وبعد فشل الانتفاضات العمالية الأوروبية التي كان لهما دور كبير فيها وجدا نفسيهما منفيين في لندن، وأصدرا هناك أول عدد من الصحيفة عينها في الأول من كانون الثاني ١٨٥٠، إلا أن المشروع برمته كان معرّضاً للدمار لأسباب مالية. وعملا على إعادة تأسيس العصبة الشيوعية، وتأسيس جمعية لمساعدة اللاجئين الألمان. وكانا يتوقعان في هذه المرحلة حرباً عالمية قريبة وثورات بروليتارية لا تبقي ولا تذر. ولم يقع أي من هذين الحدثين المحتملين كما كانا يأملان. وتعرضت العصبة الشيوعية إلى انشقاق خطير. وراح الصديقان يشعران بخيبة أمل. وقد كتب أنجلس لماركس في شباط ١٨٥١ رسالة غاضبة: "يستطيع المرء أن يعي أكثر فأكثر أن المنفى مؤسسة لابد من أن يصبح المرء فيها أحمق وحماراً ووغداً حقيراً إلا إذا أنسحب منها كلية وقنع بأن يكون مستقلاً لا يتعب رأسه حتى بما يُدعى الحزب الثوري".

وهنا، مع احتدام صراعاته مع خصومه، بدأت مصاعب ماركس المالية.. كتب لانجلس في ٨ أيلول ١٨٥٢: "زوجتي مريضة... وبيني الصغيرة مريضة أيضاً... لقد عشنا ثمانية أو عشرة أيام على الخبز والبطاطا وحدهما. أما الآن فقد لا نستطيع أن نحصل حتى على ذلك... إننا مدينون للخباز ولبائع الحليب وللبقال ولبائع الخضار واللحام. فكيف بحق الأرض أستطيع أن أسوي هذا المأزق الشيطاني؟".

وحينما أنهى ماركس كتابه (نقد الإقتصاد السياسي) لم يكن يملك نقوداً كافية لإرسال المخطوطة إلى الناشر فكتب إلى أنجلس: "لا أعتقد أن أحداً سبق أن كتب عن النقود وعانى إلى هذا الحد من الافتقار إليها. فمعظم من كتبوا في الموضوع كانوا يحتفظون معه بأطيب العلاقات".

كان الفقر وسوء الحظ وتعاسات المنفى عوامل إعاقة لمشروع ماركس الفكري. وقد واجه ذلك بصلابة شخصية، وبقدرته على الصبر، وتحمل الشدائد، وتجنب الوقوع في وهدة اليأس. بيد أن هناك حقيقة مضافة.. يقول فرانز مهرنغ: "لا يعود انتصار حياة ماركس إلى قدراته البالغة فقط. فقد كان لابد من أن ينهار في نضاله بشكل أو آخر، لولا الصديق الذي وجده في أنجلس. ذلك الصديق الذي بدأنا نفهم إخلاصه وتضحيته بعد أن نُشرت مراسلات الصديقين... لم يكن لصداقتهما مثيل في التاريخ".

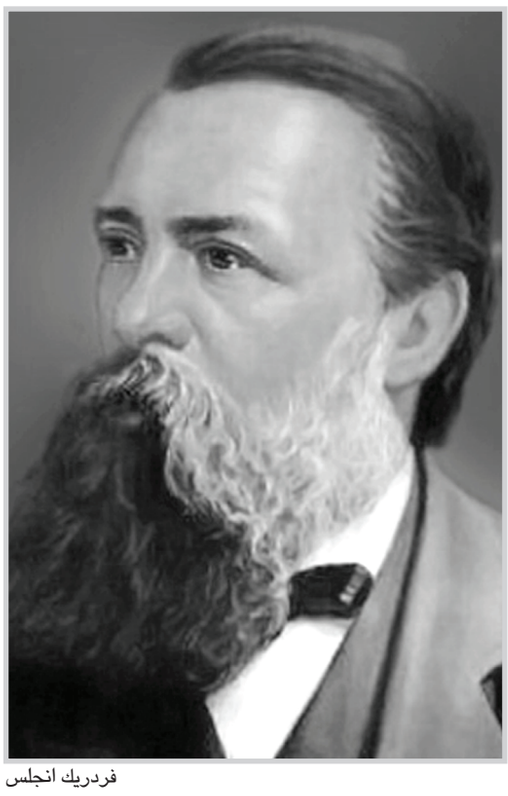

فردريك انجلس

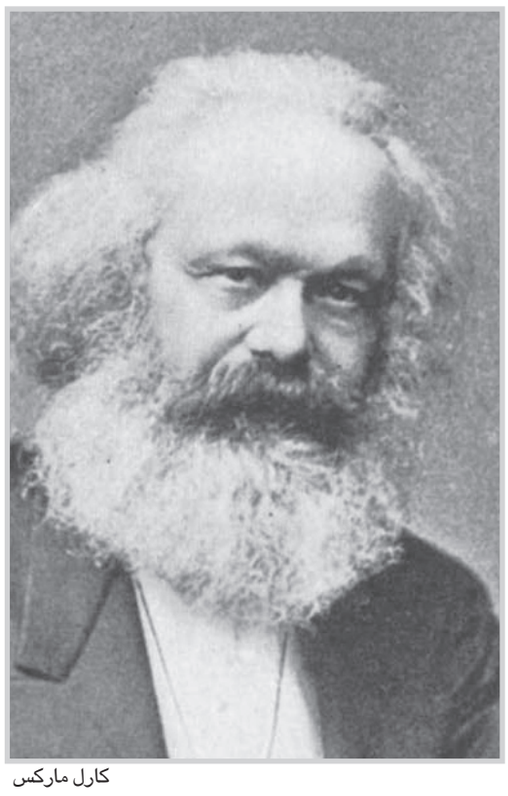

كارل ماركس

لم يكونا متماثلين تماماً، ولاسيما في طبيعة سلوكهما. كان لأنجلس أهواؤه البرجوازية، وبقي أعزب يعيش مع فتاة أيرلندية، أحبها، تُدعى ماري بيريز. وكان يبحث عن المسرات، يختلط مع الطبقة العليا للمجتمع الفكتوري، يشارك في النوادي وإقامة الحفلات والولائم، ويشترك في نزهات صيد الثعالب، وله مكانة محترمة في بورصة مانشستر، وحاذق في أعمال التجارة والإدارة. وظل يعمل تسعة عشر عاماً في وظائف يكرهها لا لشيء إلاّ للحصول على أموال إضافية يستطيع بها مساعدة ماركس وعائلته.. لقد نذر أنجلس نفسه لدعم صديق عمره إيماناً منه بعبقرية ذلك الصديق. وقد ضحّى بأوقات وفيرة، وفرص لا تُحصى كان يمكن إذا ما استثمرها بشكل آخر أن يبدع أعمالاً فكرية لم يتيسر له إتمامها بسبب روح الإيثار التي يتحلى بها، لا غير. "لم يكدح أنجلس من أجل صديقه في المكتب والبورصة خلال النهار فحسب. بل كان كذلك يضحي بالجزء الأكبر من وقت فراغه، إذ يعمل في المساء، وفي أحيان كثيرة حتى وقت متأخر من الليل. فكان في البدء يفعل ذلك كي يترجم رسائل ماركس إلى (نيويورك تريبيون) لأن ماركس لم يكن حينذاك متمكناً من اللغة الإنكليزية كفاية، ولمّا بطل هذا السبب استمر أنجلس مع ذلك في تعاونه الصامت". والصكوك التي استمر يبعثها لماركس أنقذت الأخير من الضياع. وكانت زيارات أنجلس لبيت ماركس مصدر فرح لبناته الثلاث وقد أحببن أسلوب صديق العائلة، ذاك، في معاملته إياهن. وفي الأحوال كلها، لابد من التأكيد أنه كان لأنجلس مواهب فكرية ثرية، فذة ومستقلة شكّلت منبعاً آخر مجاوراً لمنبع ماركس. والمنبعان كانا يصدران من الأعماق الجوفية نفسها، ويصبان في نهر الفكر الماركسي العظيم.

وفي النهاية صفّى أنجلس عمله مع شريكه في التجارة موفراً مبلغاً كافياً من المال لماركس ليخرجه من محنته المستديمة بقية السنوات التالية.

شغف أنجلس بدراسة العلوم العسكرية والتاريخ العسكري، ولهذا لُقّب بالجنرال. كما أهتم بالعلوم الطبيعية من غير اكتشافات لافتة بهذا الشأن. إلى جانب غوصه في دراسة التاريخ العام من وجهة نظر المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية. وكانت حصيلة أبحاثه بهذا الصدد كتابه الذائع الصيت (أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة). فضلاً عن دراسة اللغات وعلم الآثار فكانت ثقافته موسوعية ذات مصادر متعددة. أما أسلوبه فكان واضحاً، ينفذ مباشرة إلى الأعماق، وحاداً أحياناً، وساخراً في كثير من الأحيان.. يقول عنه كاتب سيرته ترستارام هنت في كتابه المعنون (قائد ماركس: الحياة الثرية لفردريك أنجلس): "هذا المحب الكبير للحياة الجيدة. المدافع بحماسة عن الحياة الفردية، والمؤمن المتحمس بدور الأدب والثقافة والفن والموسيقى كمنتدى عام للنقاش، لم يكن سيوافق على شيوعية القرن العشرين.. إن جميع الستالينيين يدّعون أبوته، على الرغم أنه كان، بكلمات أخرى، من ذلك النوع من الرجال الذين كان ستالين سيرميه بالرصاص".

في مطلع كانون الثاني ١٨٦٦ بدأ ماركس كتابة عمل عمره الكبير (رأس المال). وفي آذار ١٨٦٧ أنهى المجلد الأول ليصدر في السنة ذاتها. وذلك في ظروف صعبة عانى خلالها المرض والفاقة والديون. ولذا لم يفرغ كلياً من إنهاء المجلدين الثاني والثالث حتى وفاته في ١٨٨٣. وكان على صديقه أنجلس أن يتكفل بالمهمة الصعبة وهي إعداد المجلدين المذكورين من بين مئات الصفحات التي تركها ماركس، فنشر المجلد الثاني في عام ١٨٨٥ والثالث في عام ١٨٩٤. إذ كان العمل غير منته بالمقاييس كلها. ويتكون من هوامش وملاحظات واستطرادات ومقاطع طويلة وأخرى قصيرة مبعثرة.

مرة واحدة استاء أنجلس من الإنفاق غير الضروري لماركس لأنه كان حينها هو الآخر يعاني شحاً في موارده المالية. ومرة واحدة انزعج أنجلس من ماركس (الذي كانت له من الهموم ما تكفيه) لأن الأخير لم يواسه، كما كان يأمل وينتظر، حين ماتت عشيقته ماري بيريز. ولعل هاتان الواقعتان هما الوحيدتان اللتان أشرتا شيئاً من الجفاء العابر، والمؤقت، في علاقة إنسانية راسخة ممتدة طوال ما يقرب من الأربعين سنة.

كان الصديقان على تماس مباشر مع أحداث عصرهما إذ أديا أدواراً لا يمكن تناسيها وإغفالها في خضم المؤتمرات العمالية المحلية والأممية وصراعات النقابات مع أرباب العمل البرجوازيين. وكانت لهما آراؤهما المكتوبة والمنشورة في معظم ما كان يحصل من ثورات وحروب وتحولات في مجالات السياسة والاقتصاد في أوروبا والعالم.

وفي العقد الأخير من حياة ماركس اشتدت عليه وطأة المرض. أو يمكن القول أنه كان يمضي ببطء مؤلم نحو موته. وهذا يفسر، إلى حد بعيد، عدم تمكنه من إنجاز أعمال كبيرة خلال هذه المدة. حيث كان يضطر إلى ترك العمل لفترات طويلة. فكانت معنوياته تهبط، ورغبته في الكتابة تفتر.

إن سنوات النضال السياسي وظروف النفي وتعاساته، وصعوبات وضعه المالي، وإرهاق ذهنه بالقراءة والكتابة لساعات طويلة من كل يوم، جعلته يدفع ضريبة باهظة، مقابل ذلك، من رصيد جسده الذي كان قوياً في أيام شبابه. وفي ٢ كانون الأول ١٨٨١ توفيت زوجته جيني فقال أنجلس بنبرة حزينة معلّقاً: "لقد مات المغربي أيضاً". ويقصد بالمغربي ماركس. ومن ثم نزلت عليه واقعة وفاة ابنته ييني في ١١ كانون الثاني ١٨٨٣ كالصاعقة. وكان يجلس على كرسي مريح في ١٤ آذار ١٨٨٣ حين أغمض عينيه للمرة الأخيرة بهدوء. وعلى قبره ساعة دُفن ألقى أنجلس خطاباً قصيراً جاء فيه: "كما اكتشف داروين قانون التطور في الطبيعة العضوية، كذلك اكتشف ماركس قانون التطور في التاريخ الإنساني. تلك الحقيقة البسيطة التي كانت مخفية تحت أكوام من الإيديولوجيات... سيعيش اسمه عبر القرون، وكذلك سيعيش عمله".

وتوفي أنجلس في لندن في ٥ آب ١٨٩٥ فكتب فلاديمير لينين مقالاً تقريضياً في رثائه بدأها بهذه الكلمات المعبِّرة: "أي مشعل للفكر قد انطفأ.. أي قلب توقف عن الخفقان". ومما ورد في ذلك المقال: "بعد وفاة ماركس أصبح أنجلس وحده المستشار والمرشد للاشتراكيين الأوروبيين. وإليه كان يأتي لطلب النصائح والإرشادات. الاشتراكيون الألمان الذين لم تنفك قوتهم تنمو نموا سريعا رغم الاضطهادات الحكومية و كذلك ممثلو البلدان المتأخرة: الأسبانيون والرومانيون والروس الذين كان عليهم أن ينتصروا ويزنوا خطاهم الأولى. فقد كانوا جميعا ينهلون من الينبوع الدفاق، ينبوع معارف الشيخ أنجلس وتجربته".

المصادر:

١. كتاب (كارل ماركس) تأليف فرانز مهرنغ.

٢. كتاب (منطق ماركس) يندريش زلني.. ترجمة: ثامر الصفار.

٣. مقال (فردريك أنجلس.. حياته وآثاره) فلاديمير لينين.

٤. مقال (أنجلس الثري المحب للحياة) ترجمة ابتسام عبد الله.. المدى ٢/٩/٢٠٠

آراء وأفكار

Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:

١. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة .

٢. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:

٣. لا تزيد المادة على ٧٠٠ كلمة.

ideas@almadapaper.net